مفرج الكروب

في أخبار بني أيوب

تأليف

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

(المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

[الجزء الأول]

وينتهي بموت نور الدين محمود بن زنكي في سنة ٥٦٩ هـ

نشره لأول مرة

عن مخطوطات كمبردج وباريس واستانبول

وضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور جمال الدين الشيال

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة النـاشر

— ١ —

ترجع صلتى بهذا الكتاب « مفرّج الكروب » إلى سبعة عشر عاماً مضت منذ عرّفنى به ولفت نظرى إلى أهميته أستاذى المؤرخ المحقق الدكتور محمد مصطفى زيادة عند ما كنت أعدّ بحثاً تحت إشرافه موضوعه « تاريخ اليمن تحت حكم بنى أيوب[1] » ثم شغلت عن الكتاب والبحث مؤقتاً بأعمال علمية أخرى ، ولكننى كنت دائم الرجوع إليه والإقبال على قراءته والإفادة منه ، وفى كل مرة كنت أرجع إليه فيها كانت تتأكد لدى أهميته القصوى كمصدر أساسى لدراسة تاريخ بنى أيوب بصفة خاصة ودراسة تاريخ الشرق الأدنى ودوله جميعاً فى القرنين السادس والسابع بصفة عامة وهما قرنان حافلان بالأحداث العالمية الهامة وخاصة الحروب الصليبية وغارات التتار .

وكانت تداعب مخيلتى دائمـا أمنية عزيزة هى أن أتمكن يوماً ما من التوفر على دراسة هذا الكتاب وإعداده للنشر ، فلما حصلت على المـاجستير ، وبدأت أتخير موضوع بحثى الذى أعدّه للدكتوراه اتجه ذهنى فى الحال إلى « مفرّج الكروب » وكان أن أعددت بحثى للحصول على هذه الدرجة العلمية وعنوانه « جمال الدين بن واصل وكتابه مفرّج الكروب فى أخبار بنى أيوب » ، وقمت فيه بدراسة حياة هذا المؤرخ الكبير وجهوده العلميــة دراسة تحليلية دقيقة مع العنـاية بوجه خاص بكتابه « مفرّج الكروب » .

---

(١) أرجو أن أوفق لاخراج هذا البحث قريبا .

فلما انتهيت من هذه الدراسة بدأت أفرغ لتحقيق أمنيتى القديمة وهى إعداد النص نفسه للنشر ، وها أنذا اليوم أقدم للقارئ الجزء الأول من هذا التاريخ الكبير الهـام .

— ٢ —

ولا ينتظرن القارئ منى هنا أن أقدم له تلك الدراسة التحليلية التى أعددتهـا عن المؤرخ والكتاب ، فسيكون موضعها بإذن الله المجلد الأخير من هذه النشرة ، وإنمـا أنا سأوجز هنا فكرة سريعة للتعريف بابن واصل ولبيـان موضوعات هذا الجزء الأول ولشرح منهجى الذى التزمته فى نشر الكتاب .

جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المـازنى التميمى الحموى الشافعى مؤرخ كبير من مؤرخى القرن السابع الهجرى (١٣ م) ولد مع مولد هذا القرن ، وتوفى قبيل نهـايته (٦٠٤ — ٦٩٧ هـ = ١٢٠٨ — ١٢٩٨ م) . وطنه الأصلى حماة ، ولكنه طوّف فى بلدان الشرق الأدنى الكبرى وعواصمه ، وخاصة دمشق وبيت المقدس وحلب والكرك وبغداد ومكة والمدينة والقاهرة ، وأقام فى عاصمة مصر سنوات طويلة فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وشهد أثنـاء مقامه فى مصر حملة لويس التاسع الصليبية عليها ، واحتضار الدولة الأيوبية وقيام دولة المـاليك ، وما عاصر ذلك من غزوات التتار للعراق والشام وسقوط بغداد ، وانتهاء الخلافة العباسية على أيديهم ، ثم انتقالهـا إلى القاهرة ؛ ثم اتصل بالظاهر بيبرس وأرسل سفيراً عنه إلى منفرد بن فردريك الثانى ملك الصقليتين وامبراطور الدولة الرومانية المقدسة .

ولابن واصل مؤلفات كثيرة فى الأدب والهندسة وعلم الهيئة والطب والتاريخ ؛ ضاع معظمها وبقى بعضها مبعثراً فى مكتبات العالم المختلفة ينتظر من يعنى بدراسته وإحيائه ؛ ولعل أهم مؤلفاته جميعا — ماضاع منهـا وما بقى — كتابه التاريخى الكبير « مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب » الذى أرخ فيه للدولة الأيوبية منذ قيامها إلى نهايتها فى تفصيل واف وتحقيق شامل دقيق ، ولا غرو فقد اتصل بمعظم ملوكهم فى الشام ومصر ، وبمعظم رجال الدولة وأدبائها وعلمائها فى القطرين ؛ فالحوادث التى يرويها — وخاصة فى القسم الثانى من الكتاب — يرويها عن مشاهدة حيناً

وعن مشاركة فيها حيناً آخر ؛ ولهذا كان كتابه الأصل والمرجع الذى أخذ عنه كل المؤرخين اللاحقين له فى القرون التالية (الثامن والتاسع والعاشر) عند تأريخهم للدولة الأيوبية .

— ٣ —

وموضوع كتاب « مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب » . كما يتضح من عنوانه ومحتوياتها التأريخ لدولة بنى أيوب منذ قيامها إلى زوالها ، وقد أرخ لصدر الدولة وسنواتها الأولى مؤرخون سابقون لابن واصل ، كما أرخ لها حتى نهايتها مؤرخون معاصرون له ، فما قيمة « مفرج الكروب » وما مكانته بين تلك الكتب ؟

أرخ لصدر الدولة من المؤرخين السابقين :

القاضى الفاضل فى مياوماته (أو متجدداته) ، وفى رسائله .

والعماد الكاتب الأصفهانى فى : الفتح القسى فى الفتح القدسى ، والبرق الشامى ، والعتبى والعقبى ، وخطفة البارق وعطفة الشارق .

وعز الدين بن الأثير فى الكامل فى التاريخ .

وبهاء الدين بن شداد فى السيرة اليوسفية .

وابن أبى الدم فى التاريخ المظفرى .

وأرخ للدولة — حتى سنواتها الأخيرة ، أو حتى نهايتها — من المؤرخين المعاصرين لابن واصل :

سبط ابن الجوزى فى مرآة الزمان .

وكمال الدين بن العديم فى بغية الطلب فى تاريخ حلب .

وأبو شامة فى الروضتين فى أخبار الدولتين ، والذيل على الروضتين .

وكتاب « مفرج الكروب » لابن واصل يمتاز — كتاريخ كامل لبنى أيوب — عن هذه الكتب جميعاً ، وذلك لأن بعض هذه الكتب أرخ لصدر الدولة وسنواتها الأولى ، أو لمنشئها ومؤسسها ، أو للنصف الأول منها فحسب ؛ والبعض الآخر لم يقصد مؤلفوه إلى التأريخ لبنى أيوب قصداً ، وإنما هى تواريخ عامة ، أو تواريخ

مدن ، منهجها التأريخ للعالم الإسلامى جملة ، سنة بعد سنة ، وما تضمنته من تاريخ بنى أيوب جزء من كل .

وكتاب « مفرّج الكروب » كتاب ضخم مفصل كل التصفيل ، فهو بحق أوفى تاريخ لدولة بنى أيوب ، وهو إلى هذا قد أفاد من معظم من كتبوا قبله عن هذه الدولة ، كما أنه أضاف — وخاصة عند كتابته عن النصف الثانى من تاريخ الدولة — الكثير من مشاهداته وتجاريبه ورواياته عن المعاصرين .

وقد أرّخ لبنى أيوب مؤرخون آخرون لاحقون لابن واصل ، نعرف منهم مؤرخين اثنين : أولهما مجهول الاسم ، عاش فى القرن الثامن الهجرى ، وعنوان كتابه : « غاية المطلوب فى تاريخ بنى أيوب » ، وهو مفقود ، وإنما يوجد ملخص له عنوانه : « تاريخ نزهة الناظر وراحة الخاطر » ، والملخص مجهول أيضاً ، وإنما يتبين من كتابه أنه ألفه بعد سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٦) [١] ، وعنى فيه عناية خاصة بالتأريخ لملوك بنى أيوب أصحاب حصن كيفا ، وأنه اعتمد فيه كثيراً على مفرّج الكروب لابن واصل .

وأما الثانى فهو قاضى القضاة عز الدين أبو البركات أحمد بن ابراهيم ابن نصر الله ابن أحمد الكنانى العسقلانى المصرى الحنبلى ، ولد بالقاهرة فى السادس من ذى القعدة سنة ٨٠٠ هـ ، وأخذ التاريخ عن المقريزى والعينى ، وتوفى سنة ٨٧٦ هـ [٢] ، وعنوان كتابه : « شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب » ألفه لمن يسمى العادل من ملوك الأيوبيين المتأخرين فى حصن كيفا ، وهو يختلف عن « مفرّج الكروب » فى ترتيبه ومنهجه ، لأنه جعله كتاب تراجم لا حوليات ، فقسم ملوك بنى أيوب طبقات ، وترجم لهم طبقة بعد طبقة ، وقد شرح طريقته فى مقدّمة كتابه ، قال : « قاعدة الكتاب : أذكر أولا أصل البيت الأيوبى . . . ثم نتبعه بذكر التراجم على الطبقات ، فالطبقة الأولى أولاد شادى ، والثانية أولاد أولاده ، والثالثة أولاد أولاد أولاده ،

---

(١) توجد من « نزهة الخاطر » نسخة مخطوطة فى : Vienne, MX+325 انظر : Cahen: *La Syrie du nord ... etc. p. 88*

(٢) انظر ترجمته فى : (السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١ ، ص ٢٠٥ — ٢٠٧) و (الدكتور مصطفى جواد : مؤرخون مصريون مجهولون ، مجلة المستمع العربى ، المجلد السادس ، العدد ٨ ، سنة ١٩٤٥) .

وكذا إلى آخر الكتاب ؛ وأقدم من الأخوة أسبقهم موتا ، ثم أتبعهم بمن لم أعلم وفاته ، ثم أتبعهم بأخوتهم النساء كذلك ، ثم أذكر أولادهم فى الطبقة التى تلى طبقتهم على حسب ترتيب أصولهم كذلك ، وكذا إلى آخر الكتاب . . . »[1] وهذا أيضاً قد اعتمد اعتماداً كبيراً على ابن واصل .

فهذان الكتابان ولو أنهما يؤرخان للدولة الأيوبية كمفرج الكروب ، إلا أنهما لاحقان له ومتأخران عنه ، فهما لا يتطاولان إلى مرتبته ، لأن ابن واصل معاصر ، وهذان غير معاصرين ، ولأن ابن واصل مفصل وهما موجزان ، ولأن ابن واصل الأصل ، وهما الفرع ، وعنه يأخذان ، وعليه يعتمدان اعتماداً كبيراً ؛ وكل ما لهذين التاريخين المتأخرين عليه من مميزات أنهما يتضمنان الترجمة لبقايا بنى أيوب الذين ظلوا يحكمون فى حماة أو فى حصن كيفا فى القرنين الثامن والتاسع . ومن هذه المقارنات جميعاً يتضح لنا أن مكانة مفرج الكروب بين الكتب التى أرخت لبنى أيوب قبل ابن واصل وبعده لا يمكن أن تدانيها مكانة كتاب آخر من هذه الكتب . وتزداد معرفتنا بقيمة « مفرج الكروب » إذا علمنا أن جميع المؤرخين المتأخرين الذين عاشوا بعد القرن السابع الهجرى أمثال : بيبرس المنصورى ، واليونينى ، وشافع بن على ، وقرطائى العزى الخازندارى ، وأبى الفدا ، والنويرى ، والذهبى ، وابن الفرات ، والمقريزى ، والعينى ، وابن تغرى بردى ، والنعيمى ، قد اعتمدوا عليه عند التأريخ لبنى أيوب اعتماداً كبيراً ، ونقلوا عنه النصوص الكثيرة مع التصريح بالأخذ عنه أحياناً ، والسكوت عن ذلك أحياناً أخرى .

— ٤ —

ذكر هذا الكتاب الصفدى فى « نكت الهميان »[2] ، والسيوطى فى « بغية الوعاة »[3] تحت عنوان : « مفرج الكروب فى دولة بنى أيوب » وذكره أبو الفدا فى : « المختصر فى أخبار البشر »[4] وحاجى خليفة فى « كشف الظنون »[5]

(١) شفاء القلوب ، صور شمسية بمكتبة جامعة فؤاد الأول ، رقم ٢٤٠٣٠ ، ص ٣ ب .
(٢) ص ٢٥٠
(٣) ص ٤٤
(٤) ج ٤ ، ص ٣٨
(٥) ج ٢ ، ص ١٧٧٢ .

والزركلى فى « الاعلام » [١] ، وبروكلمان فى « تاريخ الآداب العربية » [٢] تحت عنوان « مفرّج الكروب فى أخبار بنى أيوب » .

والعنوان الثانى هو الصحيح ، لأنه هو الذى اختاره ابن واصل لكتابه ، فقد قال فى المقدمة : « وسميته مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب » [٣] . وقد عرف هذا الكتاب فى بعض المؤلفات الحديثة باسم « تاريخ الواصلين » ، وهو عنوان خاطئ تحمله نسخة باريس رقم ١٧٠٢ ، وسنناقش هذه التسمية الخاطئة فيما يلى عند تحليلنا لنسخ الكتاب .

— ٥ —

المعروف حتى الآن أنه يوجد من هذا الكتاب فى مكتبات العالم أربع نسخ خطية :

١ — نسخة مكتبة جامعة كمبردج رقم ١٠٧٩

وتوجد منها صور شمسية بمكتبة جامعة فؤاد الأول رقم ٢٤٠٥٠ ، (وقد رمزنا لها فى هذه النشرة بالحرف ك) ، وتتكون من مجلد واحد يشتمل على الجزء الأول من الكتاب ، فقد كتب على الصفحة الأولى منه :

الجزء الأوّل

من مفرج الكروب فى تواريخ بنى أيوب

ويلى العنوان سطر كان يحمل اسم المؤلف ، غير أنه يبدو أن ورقة صغيرة قد ألصقت عليه لإخفائه ، وتحت هذا السطر « رحمه الله تعالى » مما يجعلنا نرجح أن هذه النسخة قد كتبت قطعاً بعد وفاة المؤلف أى فى القرن الثامن الهجرى .

---

(١) ج ٣ ، ص ٨٩٧

(٢) Vol. I, P 322

(٣) مقدمة نسخة كامبردج ، ولاحظ أن كاتب هذه النسخة قد أحدث تغييراً بسيطاً فى العنوان عند إثباته على الغلاف فكتبه هكذا « مفرج الكروب فى تواريخ بنى أيوب » . أما العنوان فى نسخة ملا چلبى فهو « مفرج الكروب فى أخبار ملوك بنى أيوب » .

وجاء فى ص ٦٠٠ وهى آخر صفحة فى هذا المجلد : « وبذلك تم الجزء الأول من مفرّج الكروب فى تاريخ بنى أيوب » ، ولم يثبت الناسخ بعد هذا تاريخ الانتهاء من كتابة هذا الجزء ، إذ العادة أن يثبت التاريخ فى نهاية الجزء الأخير من الكتاب .

ويتكوّن هذا المجلد من ٦٠٠ صفحة ، بطول ١٨ سم وعرض ١٤ سم ، وعدد السطور فى كل صفحة ٢١ سطراً .

وهذه النسخة كاملة منتظمة الترتيب لاخرم فيها ، تشتمل على الحوادث متتابعة سنة بعد أخرى ، وتنتهى بالانتهاء من حوادث سنة ٦١٦ هـ (أى السنة التى مات فيها العادل الأول ، وتولى فيها الكامل محمد حكم مصر) .

وتمتاز هذه النسخة على غيرها من النسخ الأخرى باحتوائها على مقدمة المؤلف نفسه ، ومنها عرفنا منهجه فى تأليف هذا الكتاب والسبب الذى دفعه إلى تأليفه ، ولمن ألفه . وهذه النسخة هى الأصل الذى اعتمدناه هنا لنشر هذا الجزء الأول من الكتاب .

٢ — نسخة باريس رقم ١٧٠٢

وتوجد منها صور شمسية بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقم ٥٣١٩ ، وصور أخرى بمكتبة جامعة الاسكندرية رقم ٦٤ وقد رجعنا إلى صفحات منها لضبط النص وتصحيحه عند نشر هذا الجزء الأول المطبوع من الكتاب ورمزنا لها بالحرف (س) .

وهذه النسخة تشتمل على الكتاب كله — عدا ما بها من خروم — وتتكوّن من مجلدين ، ولا ذكر فيها لتقسيم الكتاب إلى أجزاء ، وإنما هذا تقسيم المجلد لضخامة الكتاب ، وتحتوى هذه النسخة على ٤٤٢ ورقة (أى ٨٨٤ صفحة) قسمت مناصفة على المجلدين ، فكل منهما يحتوى على ٢٢١ ورقة ، طول كل صفحة ١٧ سم ، وعرضها ١٢ سم ، وعدد السطور فى كل صفحة ٢١ سطراً .

وهذه النسخة أحدث النسخ جميعاً تاريخاً ، فقد كتبت فى القرن التاسع الهجرى (سنة ٨٢١ هـ) ، وهى أقلها جميعاً قيمة لما بها من خروم أضاعت من النص صفحات كثيرة ، ولما أصاب الصفحات الباقية عند تجليدها وترقيمها من اضطراب غريب يجعل متابعة النص أمراً عسيراً جداً ، وهى أخيراً قد خضعت لتغييرات كثيرة ،

أحدثها — فيما نرجح — كاتب النسخة ؛ وقد أصابت هذه التغييرات العنوان ؛ والمقدمة ، والمتن . أما العنوان فهو فى هذه النسخة :

تاريخ الواصلين

فى أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين

تأليف كاتبه ومؤلفه

ويلى هذا السطر الأخير سطران آخران يحملان اسم المؤلف ووظيفته ، وقد امحت معظم حروفهما ، وقد استطعنا قراءتهما فإذا بهما « شمس الدين كاتب السر » ، وهو نفس الاسم الوارد فى حرد الكتاب فى آخر صفحة من هذه النسخة ، فالنص هناك : « . . . وكان الفراغ منه يوم الخميس المبارك حادى عشر محرم سنة إحدى وعشرين [و] ثمانمائة ، ختمت بالخير والحسن على يد الفقير شمس الدين أحمد بن أحمد بن محمد الزينى ، كاتب السر لحضرة مولا [نا] السلطان برقوق أدام الله عزه وأنصاره » .

وقد لاحظت أن الخط الذى كتب به لفظا « تاريخ الواصلين » على الغلاف يختلف عن الخط الذى كتب به بقية العنوان واسم المؤلف ؛ فالخط الذى كتب البيانات الأخيرة أحدث من الخط الذى كتب اللفظين الأولين ، مما جعلنى أرجح أن هذه البيانات أضيفت عند ضم الكتاب إلى المكتبة الأهلية بباريس ، وأن مضيفها أخذها عن المقدّمة والخاتمة ، فقد ظن — اعتماداً على ما جاء فى الخاتمة — أن كاتب النسخة هو مؤلفها .

أما المقدّمة فتوحى بشئ آخر ، توحى بأن كاتب النسخة أراد أن ينسب الكتاب لنفسه ، فغير العنوان الأصلى « مفرّج الكروب فى أخبار بنى أيوب » ، واختار له عنوانا جديداً هو « تاريخ الواصلين فى أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين » — وهو العنوان الذى أضافه المضيف على الغلاف — .

وأبعد هذا المغتصب مقدّمة المؤلف ، وحذف القسم الأوّل من الكتاب الخاص بدولة الأتابكة ، وأوضح أن منهجه التأريخ للحوادث من سنة ٥٣٠ إلى سنة ٦٨٠ ، واست أدرى لم اختار سنة ٥٣٠ بالذات بدءاً لتاريخه . وقد أوضح هذا كله فى مقدمته التى اصطنعها للكتاب مكان مقدّمة المؤلف ، قال : « . . . وبعد ، فهذا كتاب جمعت فيه أخبار الملوك والخلفاء والسلاطين ، وما حدث فى أيامهم وأوقاتهم ودولتهم

من النصارى واليهود والفرس والروم ، مبيناً ذلك بالتفصيل والقول الصحيح ، وسميته : « تاريخ الواصلين فى أخبار الخلفاء الملوك والسلاطين » ، مبتديا من سنة ثلاثين بعد الخمسمائة إلى ثمانين وستمائة ، وهو نعم الوكيل . . . »[1]. والعجيب أن موضوع الكتاب لايحقق هذه الأهداف التى أعلنها الناسخ فى مقدمته ، فهو أولا وأخيراً تاريخ لملوك بنى أيوب .

وقد أردت بعد هذا التعرف على شخصية هذا الناسخ المغتصب فأعيانى البحث ، بل لقد أثار البحث أمامى مشكلات جديدة . فالمؤرخ — كما يتضح من حرد الكتاب — من رجال القرن التاسع الهجرى ، فمن المرجح إذن أن يكون قد ترجم له السخاوى فى « الضوء اللامع » لأنه كان يشغل وظيفة هامة من وظائف الدولة — وهى كتابة السر — ، والسخاوى يترجم للكثيرين ممن لم يكن لهم ذكر أو شأن كالتجار والصناع والفقراء والصوفية وغيرهم . ومع هذا فلم أجد لشمس الدين أحمد ابن أحمد الزيتى ترجمة فى الضوء اللامع . ورجعت إلى قائمة كتاب السر التى أوردها كاملة القلقشندى [2] ، وابن تغرى بردى[3] ، فلم أجد بها ذكرا لهذا الرجل ؛ وإنما جاء بها أن الذى تولى كتابة السر من سنة ٨١٦ إلى سنة ٨٢٣ هو ناصر الدين محمد البارزى ، وكذلك نص كاتب النسخة شمس الدين على أنه فرغ من كتابتها فى المحرم سنة ٨٢١ هـ ثم أتبع اسمه بقوله : « كاتب [4] السر لحضرة مولانا السلطان برقوق » ثم دعا للسلطان بقوله : « أدام الله عزه وأنصاره » مما يفهم منه أن السلطان برقوق كان لا يزال حياً فى تلك السنة (٨٢١) ، وقد بدا لنا هذا أمراً عجيباً حقاً ، فإن السلطان الملك الظاهر برقوق حكم مصر من سنة ٧٨٤ إلى سنة ٨٠١ ، والسلطان الذى كان يحكم مصر فى سنة ٨٢١ هو المؤيد شيخ فقد حكم بين سنتى ٨١٥ و ٨٢٤

---

(١) انظر المقدمة الأصلية للمؤلف والأجزاء الأولى التى أسقطها الناسخ من الكتاب الأصلى ، فهذه جميعاً تكون الصفحات ١ — ٣٨ من نسخة ك ، والصفحات ١ — ٦٥ من هذا الجزء الأول المطبوع . انظر ما يلى هنا ص ٦٥ ، هامش ١ ، وص ٦٩ ، هامش ٢

(٢) صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ٩٩ — ١٠٠

(٣) النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٤٠ — ٣٤١

(٤) كاتب السر هو من كان يسمى قديما كاتب الانشاء أو صاحب ديوان الانشاء ، وقد غير هذا اللقب إلى « كاتب السر » منذ عهد المنصور قلاوون . انظر : (ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٣٣ وما بعدها) .

٣ – نسخة باريس رقم ١٧٠٣

وتوجد منها صور شمسية بمكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية وتقع فى ٢١٦ ورقة (٤٣٢ صفحة) ، ومتوسط عدد سطور الصفحة ٢٣ سطرا .

وتبدأ هذه النسخة بعنوان نصه « ذكر وفاة السلطان الملك الكامل رحمه الله » ، أى ببعض حوادث سنة ٦٣٥ هـ . وتنتهى بحوادث سنة ٦٥٩ هـ وذلك فى ص ١٧٢ ، وجاء فى ختامها :

« ... وأشار على الملك الظاهر أن يولى القضاء بدمشق للقاضى شمس الدين أحمد بن خلكان – رحمه الله – وكان ينوب عن القاضى بدر الدين يوسف بن الحسن قاضى الديار المصرية بالقاهرة ؛ حين كان القاضى بدر الدين متولياً للقضاء بالديار المصرية ؛ فأجاب الملك الظاهر إلى ذلك ، وتقدّم بأن يسافر القاضى شمس الدين ابن خلكان صحبته ، وفى هذه الأيام ولى الملك الظاهر القاضى برهان الدين الخضر ابن الحسن أخا (١١٧٢) القاضى بدر الدين بمدينة مصر وعملها – وهو الوجه القبلى – وبقيت القاهرة وعملها – وهو الوجه البحرى – فى ولاية القاضى تاج الدين المعروف بابن بنت الأعز ؛ والله ولى التوفيق » .

أما الصفحات الباقية من هذه النسخة (١١٧٢ – ١٢١٦) فتتضمن ذيلا لمفرج الكروب كتبه أحد تلاميذ ابن واصل ومواطنيه واسمه : « على بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب الملكى المظفرى » وكان كاتباً للانشاء فى مملكة حماة على عهد المظفر الثالث ، وقد بدأ هذا الذيل بالتأريخ لحوادث سنة ٦٦٠ هـ وختمه بحوادث سنة ٦٩٥ هـ ، وافتتحه بقوله :

« ... انتهى إلى هاهنا ما أملاه القاضى الإمام جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل ... متع الله بحياته ، ولم يستوعب حوادث سنة تسع وخمسين وستمائة ، وكانت المتجدّدات فى هذه السنوات كثيرة جداً من تنقل التتار فى الأطراف المجاورة للشام ، واضطراب الناس وانتزاحهم من أوطانهم ... واستيعاب هذه الأحوال على حقيقتها يطول ، وليس ذلك مما نحن بصدده ، لأن الغرض حصول الفائدة ، وهذا يتفق إن شاء الله بالقول المختصر . ودخلت سنة ستين وستمائة ... الخ » .

ولم يسجل على هذه النسخة تاريخ كتابتها ، وإنما سجل أحد مالكيها على الصفحة الأخيرة تاريخ تملكه لها ، وهو : « انتقل بالمبيع الشرعى إلى أفقر عباد الله إلى رحمته الفقير محمد بن أحمد بن إسماعيل البعنى الدمشقى الكنعانى المقدسى فى سنة ١٠١٩ تسعة عشر وألف ، بثمن قدره عشرين غروش » . ومع هذا فأنا أرجح أن هذه النسخة كتبت فى القرن الثامن الهجرى ، وبعد وفاة المؤلف والمذيل بقليل .

ولا يفوتنى أن أشير هنا إلى أن نسخة باريس السابقة (١٧٠٢) تحتوى أيضا على هذا الذيل ، ولكن يبدو أن كاتب النسخة أجرى قلمه فى هذا الذيل بالتعديل والتغيير فأفسده كما أفسد مقدمة الكتاب الأصيل وعنوانه من قبل ، فهو قد نص على أن ابن واصل قد انتهى فى مفرج الكروب بالتأريخ لحوادث سنة ٦٦١ (لا سنة ٦٥٩) ، والذيل فى هذه النسخة أيضا ينتهى بحوادث سنة ٦٨٠ (لا سنة ٦٩٥) — كما نص على ذلك كاتب النسخة السابقة (١٧٠٢) فى مقدمته — فهذه النسخة الأخيرة إذن تفضل سابقتها فى كثير .

٤ — نسخة استانبول ، مكتبة ملا جلبي رقم ١١٩[1]

ومنها صور شمسية بمكتبة جامعة الاسكندرية ، رقم ٤٩٨ ، وتقع فى ٢٠٠ ورقة (أى ٤٠٠ صفحة) ، ومتوسط عدد السطور فى الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً .

وهذه النسخة أقدم النسخ جميعا وأقيمها لولا أنه ينقصه أوائل الكتاب وخواتيمه ، فهى تحتوى على أواسط الكتاب وتبدأ بالتأريخ للحوادث بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ ، وتنتهى بحوادث سنة ٦٣٥ هـ بالحديث عن وفاة الملك الأشرف موسى ابن العادل . وتبدأ النسخة بهذا العنوان :

" ذكر ما استقرت الحال عليه من
الممالك بعد وفاة السلطان رحمه الله "

ولا تحمل الصفحة الأخيرة (ص ٢٠٠ ب) أى علامة من علامات الانتهاء أو الفراغ من الكتاب مما يدل على أنه كان لهذه النسخة بقية متصلة بها اتصالا تاما ، ولكنها

(١) أنتهز هذه الفرصة لأقدم الشكر إلى المستشرق المعروف الأستاذ ريتر Ritter ، فهو الذى أرشدنى إلى وجود هذه النسخة ، وهو الذى قام بتصويرها لمكتبة جامعة الاسكندرية إجابة لتوصيق .

انتزعت منها أوضاعت ، بدليل أن النص متصل فى هذه الصفحة إلى السطر الأخير منها ، وهذه آخر جملة وردت بهذه النسخة :

« وكان فى خدمته (أى الأشرف) جماعة من الأماثل وأهل الفضل ، منهم شيخنا فى العلوم الرياضية علم الدين قيصر بن أبى القسم بن عبد الغنى ، وكان عظيما فى العلوم الرياضية ، وعمر له مواضع حسنة ، منها الجوسق المعروف نطحه (كذا) فى مدينة رأس عين ، فى غاية الحسن ، على شكل متمن ، وبإزائه نهر يتصل ببلاد الخابور » .

والصفحة الأولى من هذه المخطوطة تحمل الدليل على منهج المؤلف فى تجزيء الكتاب ، فيها ما يشير إلى أن هذه النسخة هى الجزء الثانى ، وهذا هو نص العنوان الذى تحمله هذه الصفحة الأولى :

الجزء الثانى من كتاب

مفرّج الكروب

فى أخبار ملوك بنى أيوب

رحمهم الله تعالى

وإنى لأرجح أن هذه النسخة هى نسخة المؤلف نفسه أو أنها على الأقل كتبت أثناء حياته . فقد كتب اسم المؤلف على الصفحة الأولى وتحته « عفا الله عنه » والعادة أن الناسخ إذا كتب الكتاب بعد وفاة مؤلفه أن يدعو له بالرحمة ، فيتبع اسمه بالدعاء المعروف « رحمه الله » . أما النص تحت العنوان فهو :

« تأليف الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، عفا الله عنه » .

ومما يرجح هذا الظن أن نفس الصفحة تحمل بعد ذلك اسم مواطن للمؤلف من حماة تملك النسخة بعد وفاة المؤلف بخمس وأربعين سنة فقط ، كما تحمل اسم عالم آخر قريب للسابق نص على قراءته للنسخة فى سنة ٧٨٤ هـ أى بعد وفاة المؤلف بسبع وثمانين سنة. وهذان هما النصان :

” كان فى يد على بن الحسن بن على بن عبد الوهاب الحموى ؛ ابتاعه بالقاهرة فى جمادى الآخرة سنة اثنين وأربعين وسبعمائة “

« طالع مفرج الكروب من أوله إلى آخره أقل عبيد بهم إلى رحمته أيوب بن حسن بن على بن عبد الوهاب ، عفا الله عنه وتاب ما رحم عليه وعلى والديه ودعا له بخاتمة الخير ، وذلك فى شهر ذى القعدة سنة) أربعة (وثمانين وسبعمائة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا به وسلم تسليما كثيراً .

— ٦ —

من هذا العرض كله يتضح أنه لم تصلنا نسخة واحدة كاملة من مفرج الكروب ، وإنما نحن نجد لحسن الحظ أن هذه النسخ الأربع تكوّن نسخة كاملة يمكن الاعتماد عليها عند النشر . فالنسخة الأولى — نسخة كمبردج — تحتوى على الجزء الأول فى ترتيب متسق وتنتهى بحوادث سنة ٦١٦ هـ . والنسخة الرابعة — نسخة استانبول — تؤرخ للحوادث بعد وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ وتنتهى بحوادث سنة ٦٣٥ هـ . وبذلك يمكن عند نشر الأجزاء المتضمنة للسنوات من سنة ٦١٧ إلى سنة ٦٣٥ الاعتماد على هاتين النسختين .

والنسخة الثالثة (نسخة باريس ١٧٠٣) تتضمن السنوات من ٦٣٥ (حيث تنتهى نسخة استانبول) إلى ٦٥٩ أى إلى نهاية الكتاب والحوادث فى هذه النسخ الثلاث متسقة الترتيب لا اضطراب ولا خلط فيها ولا يشوبها أى نقص أو خرم .

أما نسخة باريس الأولى (١٧٠٢) فيمكن — رغم ما يشوبها من عيوب كثيرة — أن يُرجع إليها دائماً حيث يتفق النص فيها مع النص فى أى نسخة أخرى من النسخ الثلاث لضبطه وتقويمه وتصحيحه . وهذا ما فعلناه عند إخراج هذا الجزء الأول من الكتاب ، وقد تبين لنا أنه على الرغم من أفضلية نسخة (ك) فقد ساعدت نسخة (س) كثيرا على ضبط النص أو توضيحه أو إثبات جمل قصيرة أسقطها ناسخ (ك)[1] .

— ٧ —

وهذا الجزء الأول من الكتاب الذى نقدمه اليوم للقارئ ، قد بدأ المؤلف فيه بذكر نسب بنى أيوب ، ثم أرخ بعد ذلك — فى إيجاز غير مخل — لدولة الأتابكة مع العناية بعلاقاتها بالدول المجاورة ، وخاصة الخلافتين : العباسية ، والفاطمية ،

(١) انظر مثلا فيما يلى هنا : ص ٧٤ / ٥ و ٧٨ / ٤ و ١٤٥ / ٢ و ١٤٧ / ٨ و ٢٢١ / ١ و ٢٤٣ / ٥

والإمارات الصليبية ، ثم انتقل إلى الموضوع الأصيل فبدأ بالتاريخ لنشأة الدولة الأيوبية وعرض أثناء ذلك للدولة الفاطمية فى مصر فى أواخر أيامها وللصراع العنيف بين قوى الصليبيين وقوى نور الدين فى سبيل الاستيلاء على مصر ، وبجهود صلاح الدين وأفراد أسرته وقواده التى بذلت للقضاء على المؤامرات الداخلية والخارجية ، ولفتح بلاد النوبة واليمن . ووقفنا فى هذا الجزء عند وفاة نور الدين محمود بن زنكى سنة ٥٦٩ ؛ أما الجزء الثانى فسيشتمل بإذن الله على عصر صلاح الدين كله وينتهى بانتهاء حياته سنة ٥٨٩ هـ .

— ٨ —

وقد اعتمدنا عند نشر هذا الجزء على نسخة كمبردج (ك) واتخذناها أصلا للنشر ثم قارنا بينها وبين نسخة باريس رقم ١٧٠٢ (س) فى الصفحات التى لها مثيل فى هذه النسخة الأخيرة . ومع هذا فقد استعنا لضبط النص وتصحيحه بالمراجع الكثيرة الأخرى المعاصرة وغير المعاصرة ، وخاصة تلك التى نقل عنها المؤلف ؛ وقد نص ابن واصل أحياناً على المراجع التى نقل عنها . ونقل دون نص أحياناً أخرى ، ومن المراجع التى نص على نقله عنها : البرق الشامى للعماد الاصفهانى ، والسيرة اليوسفية لابن شداد ، والروضتين لأبى شامة ، والكامل لابن الأثير . الخ . وقد طبعت أسماء المؤلفين والمراجع التى نص المؤلف على الأخذ عنها بحروف الرقعة ليمكن للقارئ متابعتها .

وأكثر نقوله هنا عن ابن الأثير ، وقد لاحظت عند المقارنة بين النصين أن نص ابن واصل كثيراً ما يتفق ونص ابن الأثير اتفاقاً يكاد يكون تاماً (انظر ص ٩٣ هامش ٤) ، كما لاحظت أنه يختلف عنه — أحياناً أخرى — إيجازاً أو إطناباً ، فرواية ابن واصل فى بعض الأوقات أكثر تفصيلا من رواية ابن الأثير مما يجعل لها قيمة خاصة ومما يرجح ظننا أن المؤرخين كانا ينقلان عن مراجع أخرى لم يذكراها ، وقد استطعت أن أتعرف على مرجع من هذه المراجع وهو « تاريخ ميا فارقين وآمد » لأحمد بن يوسف بن على بن الأزرق الفارقى »[1] ،

(١) توجد من هذا الكتاب نسختان فى مكتبة المتحف البريطانى . الأولى قطعة صغيرة منه كتبت فى سنة ٥٦٠ هـ أى فى حياة المؤلف ورقمها ٦٣١٠ ، والثانية أكبر وأوفى من الاولى بل تكاد تكون نسخة كاملة ، كتبت سنة ٥٧٢ هـ ورقمها ٥٨٠٣ ، وقد نشر آمدروز أجزاء كثيرة منه فى هوامش (الذيل على تاريخ دمشق لابن القلانسى) والتعريف بالفارق وكتابه انظر مقالا فى (*J. R. A. S 1902. P. 785*) .

وقد أثبت بالمقارنة بين نص ابن واصل والفقرات المنقولة عن الفارق فى هوامش ابن القلانسى أن تاريخ الفارقى كان من مراجع ابن واصل التى نقل عنها دون الإشارة اليها (١) .

وكنت الاحظ أحياناً أن نص ابن واصل مختصر اختصاراً يبهم المعنى ؛ بينما تزدحم المراجع الأخرى التى يختصر عنها أو التى تناولت الموضوع ولم ينقل عنها بالتفصيلات الهامة الموضحة فكنت أنقل فى الهوامش فقرات من هذه المراجع لأمكن الدارسين والباحثين من فهم النص فهما واضحاً لا لبس فيه (٢) .

وهذا الجزء الأول يشتمل على عدد من الوثائق الرسمية الهامة من رسائل ومناشير وسجلات وتواقيع . . الخ ، وقد أثبت المؤلف بعض هذه الوثائق بنصها الكامل ولكنه اكتفى عند الإشارة إلى البعض الآخر بنقل الفقرات الهامة فيها ، وقد وردت بعض هذه الوثائق فى المراجع التاريخية الأخرى فعارضنا النص هنا عليها لتصحيحها وضبطها (٣) . وانفرد ابن واصل مع هذا بذكر وثائق لم تعن المراجع الأخرى بإثباتها و بعض هذه الوثائق هام غاية الأهمية ، وخير مثل لها التواقيع التى أصدرها نور الدين لإلغاء المكوس بجميع أنحاء مملكته ، فهى تقدم للباحث ثبتاً هاماً بالمدن والأقسام الإدارية المكونة لمملكة نور الدين و بالمبالغ التى كانت تجبى من ضريبة واحدة وهى ضريبة المكوس (٤) .

أما الوثائق التى اقتصر ابن واصل على نقل فقرات منها ووجدنا نصوصها كاملة فى مراجع أخرى ففى العزم — إن شاء الله — أن ننشر هذه النصوص الكاملة ملحقة بالجزء الثانى .

وينفرد هذا الجزء أيضاً بإيراد نصوص نادرة تلقى أضواء جديدة على بعض الموضوعات التاريخية وبعض نظم الحكم ، ففى ص ٦١ مثلا نص يبين مدى ما وصل إليه مركز الخليفة العباسى فى العهد السلجوقى ، فقد سلبت منه كل السلطات

---

(١) انظر مثلا ص ٥٨ — ٧١ فيما يلى هنا .

(٢) انظر مثلا فيما يلى هنا : ص ٨٥ هامش ٣ وص ١٦٩ هامش ١ وص ٢٠١ هامش ٣ وص ٢٢٩ هامش ١ وص ٢٣٧ هامش ٢ وص ٢٤٠ هامش ٥

(٣) انظر فيما يلى هنا : ص ١٦٤ و١٦٥ و١٧٠ و٢٢٥ و٢٣٥ الخ .

(٤) انظر فيما يلى هنا : ص ٢٧١ — ٢٧٩

الزمنية ، وأصبح عليه — كما يقول النص هنا — أن « لايدخل نفسه فى غير أمر الدين » .

وفى ص ١٥٠ و ٢٨٠ نصان هامان يعينان على فهم نظام الإقطاع فى عهد نور الدين بصفة خاصة وفى عهد الأتابكة بصفة عامة .

وفى ص ٢١١ نص هام آخر ذكر فيه المؤلف بعض الحقائق النادرة عن بقايا الأسرة الفاطمية الذين عاشوا فى الأسر أو مختفين حتى أواخر الدولة الأيوبية ، بل وأشار إلى أنه قابل واحداً منهم فى سجنه بقلعه الجبل بالقاهرة وتحدث إليه ؛ وقد اعتمد الأستاذ كازانوفا (Casanova) على هذا النص عند كتابة بحثه القيم عن بقايا الأسرة الفاطمية الذى نشره منذ سنوات طويلة فى مجلة المعهد الفرنسى بالقاهرة[١] .

وهذا الجزء مملوء بالمصطلحات الإدارية والحربية والاجتماعية التى كانت مستعملة فى تلك العصور التى يؤرخ لها الكتاب ، ومعظم هذه المصطلحات مأخوذ عن لغات غير عربية كالتركية والفارسية واليونانية وغيرها مثل : الدركاه (ص ١٠٢ هامش ١) والخشكنانج (ص ١٠٢ هامش ٣) واللت (ص ١٤٠ هامش ١) والجامكية (ص ١٥٠ هامش ٣) والمنجنيق (ص ١٨٠ هامش ٢) والقنطارية (ص ١٨٣ هامش ٢) والمزج (ص ٢٠٣ هامش ٣) والبرواناه (ص ٢٣٤ هامش ٤) والقبق (ص ٢٦٠ هامش ٨) والجوكان (ص ٢٦٧ هامش ١) والتركش (ص ٢٧٩ هامش ٥) الخ . وقد شرحنا هذه المصطلحات فى الهوامش شرحاً وافياً بقدر ماسمحت لنا به المراجع ، وأشرنا إلى هذه المراجع فى نهاية الشرح ليرجع إليها من أراد ؛ وفى رأيى أن العناية بشرح هذه المصطلحات عند نشر الأصول التاريخية القديمة أمر واجب لأن هذه المصطلحات من الأدوات الهامة التى لا يمكن لمن يريد التأريخ لنظم الحكم فى العالم الإسلامى على تلك العصور الاستغناء عنها . وأرجو أن أوفق لإفراد فهرس خاص بهذه المصطلحات فى نهاية الجزء الثانى من هذا الكتاب .

وميزة أخرى نذكرها لهذا الكتاب ، وذلك أنه يعتبر مرجعاً هاماً لدراسة تاريخ مدن الشام الكبيرة فى العصور الوسطى ، فقد اعتاد المؤلف أن يقف طويلا وأن يتحدث تفصيلا كلما ورد ذكر مدينة من مدن الشام ، وخاصة المدن الهامة الثلاثة : حماة — وطنه الأصلى — وحمص وحلب[٢] .

(١) انظر قائمة المراجع غير العربية .

(٢) انظر ص ٧٢ ، هامش ١

وفى هذا الجزء نصوص تساعد الباحث على تحديد تاريخ تأليف الكتاب ، أو على الأقل تحديد التاريخ الذى بدأ فيه المؤلف تأليف كتابه :

— فهو يقول مثلا عند حديثه عن مقتل عماد الدين زنكى : « فحكى ابن الأثير رحمه الله .. الخ » ولهذا الدعاء أهمية خاصة فهو يدل على أن المؤلف كان يكتب هذا الجزء من كتابه بعد سنة ٦٣٠ هـ وهى السنة التى توفى فيها ابن الأثير(١) .

— وفى ص ١١٣ يشير إلى وفاة شاهنشاه بن أيوب ، ثم يعترف به بقوله : « وهو جد مولانا السلطان الملك المنصور — صاحب حماة — خلّد الله سلطانه » وهذا الدعاء يدل على أنه كان يكتب هذا الفصل من كتابه بعد سنة ٦٤٢ هـ وهى السنة التى ولى فيها المنصور الثانى حكم حماة (٢) .

— وفى ص ١٥٤ عند حديثه عن إربل يقول : « وملكها المستعصم بالله إلى أن ملكها التتر الملاعين حين ملكوا البلاد » . وهذا النص يدل على أنه كان يكتب هذا الفصل بعد سنة ٦٥٦ هـ وهى السنة التى استولى فيها هولاكو على بغداد وقتل المستعصم وأرسل قائداً من قواده للاستيلاء على إربل . وهكذا .

وهذا الجزء أخيراً يعتبر مرجعاً هاماً لدراسة سيرة المؤلف نفسه فهو يشير فى أكثر من موضع إلى بعض حوادث هذه السيرة :

— فهو يشير مثلا فى ص ٧٤ إلى أنه كان بالقدس فى سنة ٦٢٣ هـ .

— ويشير فى ص ٢٠٤ ، ٢٣٦ إلى كتاب له آخر فى التاريخ اسمه التاريخ الكبير .

— وفى ص ٢١٠ يشير إلى أنه سافر إلى مصر سنة ٦٤١ هـ .

— وفى ص ٢٣١ يشير إلى أنه حج إلى مكة وزار المدينة سنة ٦٤٩ هـ إلخ .

ولا يفوتنى أن أشير إلى أننى بذلت غاية جهدى لضبط النص وتقويمه فضبطت الآيات القرآنية بالشكل وحددت أرقامها وسورها فى الهوامش وكذلك فعلت بالشعر فضبطه بالشكل وقارنته بأصوله فى الدواوين إن وجدت وبالمراجع الأخرى إن ذكرته (٣) .

---

(١) انظر ص ٩٩ ، هامش ٤ .

(٢) ص ١١٣ هامش ٣

(٣) لم أقنع بهذه المقارنات ، وإنما عرضت الشعر الوارد فى هذا الجزء عند طبعه على صديق الأستاذ الدكتور طه الحاجرى فتفضل بتقويم المعوج منه فلحضرته منى أجزل الشكر .

أما الأعلام وأسماء المواقع والبلدان فقد دأبت على التعريف بهـا فى الحواشى ما استطعت إلى ذلك سبيلا مع الإشارة إلى المراجع التاريخية والجغرافية التى أفدت منها ليرجع إليهـا من يريد التثبت أو الاستزادة ، وأما الفهارس الأبجدية التفصيلية فقد أرجأتها مؤقتاً لتشمل الجزء الثانى وتنشر فى نهايته .

— ٩ —

وبعد فهذا هو الجزء الأول من كتاب « مفرّج الكروب » وهذا هو منهجنا فى نشره ، قد بذلنا السنوات الطوال فى دراسته وإعداده للنشر حتى كلّ منـا البصر واحتجنا إلى علاجه ، والله نسأل أن يهبنا القوة والصحة لإكماله ، وأن ييسر مواطنينا فى مصر والشرق للافادة منه .

وكتاب له هذه المميزات كان حريا أن ينال حظاً أوفر من عناية الباحثين والمؤرخين ، وكان حرياً أن ينشر بعضه أو كله منذ سنوات ، ولكنا مع هذا نجده قد بقى مخطوطاً إلى اليوم ، وإنه لمـا يبعث العجب حقاً أن نجد جماعة العلماء الذين عنوا بنشر النصوص العربية الخاصة بالحروب الصليبية فى مجموعة المؤرخين الصليبيين (*Recueil des Historiens des Croisades*) قد نشروا منتخبات من الكامل لابن الأثير ، والروضتين لأبى شامة ، وتاريخ حلب لابن العديم ، والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ، وعقد الجمان للعينى . . . إلخ ، ومع هذا فقد أهملوا مفرّج الكروب لابن واصل إهمالا تاماً .

وقد بدأ المستشرقون المعاصرون يدركون ما لهذا الكتاب من قيمة كبرى وما للتقصير فى نشره حتى اليوم من أثر ، وعبّر أحدهم وهو الأستاذ كلود كاهن (C. Cahen) عن هذا فى كتابه القيم (سوريا الشمالية فى عصر الحروب الصليبية (*La Syrie du nord à l'Epoque de Croisades*) فقال بعد الفراغ من حديثه عن مفرّج الكروب فى فصل المراجع :

« وهو كتاب ذو قيمة كبيرة ، وإلى هذا فهو ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزى مرجعنا الأساسى الذى أخذ عنه المؤرخون اللاحقون عند تاريخهم للدولة الأيوبية وقد كان يبدو أن تهيأ لمفرّج الكروب مكانة ممتازة عند المؤرخين المحدثين لكثرة ماله من ميزات جعلت الكثيرين يعتمدون عليه ويأخذون عنه ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث .

ومع أنه يوجد لهذا الكتاب مخطوطات صالحة وسهل الحصول عليها ، فقد بقى حتى الآن دون أن ينشر أو يستفاد منه ، وفى هذا فضيحة علمية لا نعتقد أنه من اليسير التغلب عليها قبل مضى وقت طويل :

"C'est un œuvre de haute valeur. C'est du plus, avec le (mirât az-zaman) de Sibt Ibn Al-Djauzi, notre source principale, indéfiniment reproduite dans l'historiographie postérieure, pour l'histoire des Ayyoubides. Il semblerait que tant de titres fussent assez pour avoir assuré au moufarridj une place d'honneur auprès des historiens modernes. Il n'en est rien, et l'œuvre, dont il existe pourtant des manuscrits très convenables et fort accessibles, reste inédite et presque inutilisée. Il y a là scandale qui ne saurait trop tôt cesser"

[*La Syrie du Nord ... etc. P. 70*]

وعندما علم هذا الأستاذ الحجة فى تاريخ الحروب الصليبية بعزمى على نشر مفرج الكروب كتب إلى خطاباً خاصاً قال فيه :

حضرة الزميل العزيز

دعنى أعبر لك عن ارتياحى الكلى لعلمى أنه وجد أخيراً من يأخذ على عاتقه مهمة العمل لنشر ابن واصل . إنه من العسير أن أتصور أنه كان من الواجب الانتظار حتى سنة ١٩٤٧ ليحدث هذا ؛ كم من الوقت تظن أنه يجب عليك أن تتوفر لإنجاز هذا العمل الكبير الضخم . . . الخ .

Monsieur et cher collègue.

Laissez-moi d'abors vous exprimer toute ma satisfaction d'apprendre qu'enfin quelqu' un s'occupe d'éditer Ibn Wacil; il est difficile de comprendre comment il a fallu attendre 1947 pour cela. Combien de temps pensez-vous devoir consacrer à ce travail évidemment gros?

ووصلتنى خطابات مماثلة من كثير من المستشرقين الأساتذة بجامعات أوربا وأمريكا أذكر من حضراتهم : الأساتذة برنارد لويس بجامعة لندن ، وجب بجامعة أوكسفورد ، وماسينيون بالكوليج دى فرانس ، وفيليب حتى بجامعة برنستون ، وجميعهم يؤكدون نفس المعنى ويستنجزوننى بين الحين والحين الوعد أن أعمل على الإسراع بإخراج الكتاب .

وكذلك وصلتنى رسائل كثيرة من المشرق من الأساتذة : المرحوم محمد كرد على بدمشق ، والدكتور مصطفى جواد الأستاذ بكلية المعلمين ببغداد ، والشيخ طاهر النعسانى من علماء حلب ، والسيد قدرى كيلانى من علماء حماة وغيرهم ؛ ورسائلهم كلها تؤكد المعنى السابق ، فما قاله الدكتور مصطفى جواد : « . . . وسررتمونى بعزمكم على إخراج التاريخ الحافل الجليل — مفرّج الكروب — لابن واصل الحموى ، فإن هذا المسعى الذى أنتم ساعوه فى نشره يغطى على غيره من المساعى ؛ وتاريخ الواصلين هذا أسميه « فخر التواريخ » لإحاطته بالحوادث واستيعابه الأحداث ، واعتداله فى الإصدار بعد الإيراد . . . الخ » .

فلهؤلاء الأساتذة الأجلاء جميعاً شكرى القلبى الخالص ، فقد استعنت بكلماتهم المشجعة الحاثة على التغلب على جميع الصعاب التى اعترضتنى .

وشكرى القلبى الصادق كذلك لأستاذى الدكتور محمد مصطفى زيادة فقد كان له — كما سبق أن أبنت — فضل تعريفى بهذا الكتاب ، ثم ظل يوالينى بالتشجيع الدائم على العمل فيه ، ثم تفضل أخيراً بمراجعة هذا الجزء قبل تقديمه للطبعة .

والله أسأل أخيراً أن يوفقنى للعمل الصالح ولخدمة هذا الوطن العزيز وتاريخه مـا

القاهرة فى { ٢٣ رمضان ١٣٧٢ / ٥ يونيه ١٩٥٣ }　　　　جمال الدين الشيال

مراجع التحقيق

(١) المراجع العربية

ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم) .
= طبقات الأطباء ، جزءان ، المطبعة الوهبية بالقاهرة ، ١٢٩٩ (١٨٨٢) .

ابن أبى الوفاء (محيي الدين أبو محمد عبد القادر) .
= الجواهر المعنية فى طبقات الحنفية ، جزءان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على) .
= الكامل فى التاريخ ، ١٢ جزءاً ، المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، ١٣٠١ هـ .
= اللباب فى تهذيب الأنساب ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٥٧ — ١٣٦٩

الادفوى (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب) .
= الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد . القاهرة ، ١٣٣٢ (١٩١٤) .

ابن الأكفانى (محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى السنجارى) .
= نخب الذخائر فى أحوال الجواهر ، نشره الأب أنستاس مارى الكرملى ، القاهرة ، ١٩٣٩ ؛ (ونشره قبل ذلك الأب لويس شيخو فى مجلة المشرق ، السنة ١١) .

أفرام (الأب أغناطيوس الأول) .
= الألفاظ السريانية فى المعاجم العربية ، بحث فى مجلة المجمع العربى بدمشق ، أعداد سنة ١٩٥٠

بامخرمة (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد) .
= تاريخ ثغرعون ، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندى والأهدل ، نشره Oscar Löfgren جزءان ، ليدن ، ١٩٣٦

بدر (الدكتور مصطفى طه) .
= محنة الإسلام الكبرى ، أو زوال الخلافة العباسية على أيدى المغول ، القاهرة ، ١٩٤٧

البستانى .
= محيط المحيط ، جزءان ، بيروت ، ١٨٦٧ — ١٨٧٠

البيرونى (أبو الريحان محمد بن أحمد) .
= كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٥ هـ

بينز (نورمان) .
= الامبراطورية البيزنطية ، الترجمة العربية للدكتور حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد ، القاهرة ، ١٩٥٠

ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) .
= النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ظهر منه ١٠ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ — ١٩٤٩

تيمور (أحمد باشا) .
= لعب العرب ، القاهرة ، ١٩٤٨

ثابت (نعمان) .
= الجندية فى الدولة العباسية ، بغداد ، ١٣٥٨ (١٩٣٩) .

ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد) .
= الرحلة ، الطبعة الثانية ، ليدن ، ١٩٠٧

الجاحظ .
= البخلاء ، نشر الدكتور طه الحاجرى ، القاهرة ، ١٩٤٨

الجواليقى (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر) .
= المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦١ هـ.

ابن الجوزى (أبو الفرج عبد الرحمن بن على) .
= المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، الأجزاء ٥ — ١٠ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٥٧ — ١٣٥٨ هـ .

ابن حاتم (بدر الدين محمد) .
= السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن . مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٤١١ ، وتوجد منه صور شمسية بمكتبة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، رقم ٢٦١٣٣

حبشى (حسن).
= الحرب الصليبية الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٧

= نور الدين والصليبيون ، القاهرة ، ١٩٤٨

أبو حديد (محمد فريد) .
= صلاح الدين الأيوبى وعصره ، القاهرة ، ١٩٢٧

حسن (الدكتور حسن إبراهيم) .
= الفاطميون فى مصر ، القاهرة ، ١٩٣٢

الحسن بن عبد الله .
= آثار الأول فى ترتيب الدول ، بولاق ، ١٢٩٥ هـ .

حسين (محمد أحمد) .
= أسامة بن منقذ ، القاهرة ، ١٩٤٦

حسين (الدكتور محمد كامل) .
= فى أدب مصر الفاطمية ، القاهرة ، ١٩٥٠

حمزة (الدكتور عبد اللطيف) .
= حكم قراقوش ، القاهرة ، ١٩٤٥

الحنبلي (أحمد بن إبراهيم بن نصر الله) .
= شفاء القلوب فى مناقب بنى أيوب ، صور شمسية بمكتبة جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، رقم ٢٤٠٣٠ (والأصل مخطوطة بالمتحف البريطانى رقم ٧٣١١) .

ابن حوقل (أبو القاسم محمد) .
= المسالك والممالك والمفاوز والمهالك ، ليدن ، ١٨٢٢

ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) .
= وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
و ٦ أجزاء ، طبعة محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨

الخوارزمى (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) .
= مفاتيح العلوم ، القاهرة ، ١٣٤٩ (١٩٣٠) .

دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) .
مادة : أتابك ، إربل ، ألموت ، جريب .

ابن الدبيثى (محمد بن سعيد بن محمد) .
= تاريخه — باختصار الذهبي — نشره الدكتور مصطفى جواد ، الجزء الأول ، بغداد ، ١٣٧١ (١٩٥١) .

الدجيلى (قاسم) .
= بحث فى مجلة لغة العرب ، الأجزاء ١ و ٢ و ٣ سنة ١٩٠١

ابن دحية (أبو الخطاب عمر بن أبى على) .
= النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس نشره عباس العزاوى ، بغداد ، ١٣٦٥ (١٩٤٦) .

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) .
= الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، الجزءان ٤ و ٥ ، بولاق ، ١٣٠٩ هـ .

الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) .
= تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام (ظهر منه حتى الآن ٤ أجزاء) ، مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٦٧ — ١٣٦٩

زامباور .
= معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، الترجمة العربية للدكتور زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود وآخرين ، جزءان ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، ١٩٥١ — ١٩٥٢

الزركلى .
= الأعلام ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٤٧ (١٩٢٨) .

زكى (محمد أمين) .
= خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، ترجمه إلى اللغة العربية محمد على عونى ، القاهرة ، ١٩٣٦

زيادة (الدكتور محمد مصطفى) .
= المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى ، القاهرة ، ١٩٤٩

ابن الساعى (أبو طالب على بن أنجب تاج الدين) .
= الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير ، الجزء التاسع ، نشره الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٣٤

سبط بن الجوزى .
= مرآة الزمان ، الجزء الثامن ، القسمان الأول والثانى فى مجلدين ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٠ (١٩٥١) .

السبكى (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقى الدين) .
= طبقات الشافعية ، ٦ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

سركيس (يوسف اليان) .
= معجم المطبوعات العربية والمعربة ، القاهرة ، ١٣٤٦ (١٩٢٨) .

ابن سيده (أبو الحسن على بن اسماعيل) .
= المخصص ، ١٧ جزءاً ، بولاق ، ١٣١٦ — ١٣٢١

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) .
= تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ .

= حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ، ١٣٢٧

ابن شاكر الكتبي (محمد بن أحمد) .
= فوات الوفيات ، طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٥١

أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسى) .
= كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين ، جزءان ، مطبعة وادى النيل بالقاهرة ، ١٢٨٧ — ١٢٨٨ هـ .

ابن الشحنة (محب الدين أبو الفضل محمد) .
= الدر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب ، نشره يوسف بن اليان سركيس ، بيروت ، ١٩٠٩

ابن شداد (بهاء الدين) .
= النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية القاهرة ١٣٤٦ هـ .

شرف (الدكتور طه) .
= دولة النزارية أجداد أغاخان كما أسسها الحسن الصباح ، القاهرة ، ١٩٥٠

الشيال (الدكتور جمال الدين) .
= الاسكندرية ، طبوغرافية المدنية وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر ، القاهرة ، ١٩٥٢
= جمال الدين بن واصل وكتابه مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، بحث لم ينشر بعد .

= معجم السفن العربية ، مخطوطة لم تطبع بعد .

الصابونى (أحمد بن إبراهيم) .
= تاريخ حماة ، حماة ، ١٣٣٢

الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) .
= الوافى بالوفيات ، نشر المستشرق هـ . ريتر ، الجزء الأول ، مطبعة الدولة باستانبول ، ١٩٣١

ابن طباطبا (محمد بن على) .
= الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٢٣
ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى) .
= شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ١٢ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٥٠ — ١٣٥٣
العماد الكاتب الأصفهانى (أبو عبد الله محمد بن محمد) .
= خريدة القصر وجريدة العصر ، القسم الأول — شعراء مصر — فى جزأين ، نشره أحمد أمين وشوقى ضيف وإحسان عباس ، القاهرة ، ١٩٥١ — ١٩٥٢
= الفتح القسى فى الفتح القدسى ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ .
عمارة (نجم الدين أبو محمد اليمنى) .
= تاريخ اليمن ، نشره كاى ، لندن ١٣٠٩ (انظر المراجع غير العربية) .
= النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية ، ٣ أجزاء ، نشره درنبرج ، شالون ١٨٩٧
عنان (محمد عبد الله) .
= تراجم إسلامية (شرقية وأندلسية) القاهرة ، ١٩٤٧
أبو الفدا (الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة) .
= المختصر فى أخبار البشر ، ٤ أجزاء ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .
ابن الفوطى (أبو الفضل عبد الرازق البغدادى) .
= الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ، نشره الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، ١٣٥١ هـ .
ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى) .
= المعارف ، القاهرة ، ١٩٣٥
ابن قلاقس (أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله) .
= الديوان ، نشر خليل مطران ، مطبعة الجوائب ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .

ابن القلانسى (أبو يعلى حمزة) .
= ذيل تاريخ دمشق ، نشره مع مقدمة انجليزية آمدروز ، بيروت ، ١٩٠٨

القلقشندى (أبو العباس أحمد) .
= صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ٤ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩١٣ — ١٩١٩

ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر) .
= البداية والنهاية ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .

كرد على (محمد) .
= خطط الشام ، ٦ أجزاء ، دمشق ١٩٢٥ — ١٩٢٨

الكرملى (الأب أنستاس مارى) .
= ألقاب الشرف والتعظيم عند العرب ، بحث فى مجلة الرسالة ، العدد ٤١١ ، ١٩ مايو سنة ١٩٤١

ابن مالك (محمد بن أبى الفضائل الحمادى اليمنى) .
= كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، القاهرة ، ١٩٣٩

ابن مماتى (الأسعد بن مليح) .
= قوانين الدواوين ، مطبعة الوطن بالقاهرة ، ١٢٩٩ هـ ، ونشره الدكتور عزيز سوريال عطيه ، مطبعة مصر بالقاهرة ، ١٩٤٣ م .

ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقى المصرى) .
= لسان العرب ، ٢٠ جزءاً ، بولاق ، ١٣٠٢ — ١٣٠٧ هـ .

ابن ناصر (صدر الدين أبو الحسن على) .
= أخبار الدولة السلجوقية ، نشر محمد إقبال ، لاهور ، ١٩٣٣

النعيمى .
= الدارس فى المدارس ، نشر جعفر الحسنى ، دمشق ، ١٩٤٨

الماوردى (أبو الحسن على بن محمد) .
= الأحكام السلطانية ، القاهرة ، ١٢٩٨

مبارك (الدكتور زكى) .
= الأخلاق عند الغزالى ، القاهرة (بدون تاريخ) .

مبارك (على باشا) .
= الخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٠٤ — ١٣٠٦ هـ .

مرضى بن على بن مرضى الطرطوسى .
= تبصرة أرباب الألباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الأسواء ، نشر أجزاء منها مع ترجمة فرنسية وتعليقات الأستاذ كلود كاهن . (انظر قائمة المراجع غير العربية).

المسعودى (أبو الحسن على بن الحسين) .
= التنبيه والإشراف ، القاهرة ، ١٩٣٨

مصلحة المساحة المصرية .
= فهرس مواقع الأمكنة ، بولاق ، ١٩٣٢

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على) .
= اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفا ، نشر الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٨

= إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشر الدكتورين محمد مصطفى زيادة و جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٠

= السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر الدكتور محمد مصطفى زياده (ظهر منه الجزء الأول فى ٣ مجلدات والجزء الثانى فى مجلدين ولم يتم) ، القاهرة ، ١٩٣٤ — ١٩٤٢

= المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ٤ أجزاء ، مطبعة النيل بالقاهرة ، ١٣٢٤ — ١٣٢٦ هـ .

= نحل عبر النحل ، نشر الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٦

النعسانى (الشيخ طاهر) .
= أسامة بن منقذ ، محاضرة ألقيت فى المجمع العلمى العربى بدمشق ، ١٩٢٥ ، طبعت فى حماة (بدون تاريخ) .
ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) .
سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ، جزءان ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ .
ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم) .
= شرح كتاب الأغانى المعروف باسم تجريد الأغانى من المثالث والمثانى ، نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ٣ مجلدات ؛ رقم ٥٠٧١ أدب ، وصور شمسية بمكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية رقم ٢٣١١
= التاريخ الصالحى . صور شمسية بمكتبة كلية الاداب بجامعة الاسكندرية .
ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى) .
= معجم البلدان ؛ ليبزج ، ١٨٧٠
= معجم الأدباء ، طبعة فريد رفاعى ، ٢٠ جزءاً ، القاهرة ، ١٩٣٦

(ب) المراجع غير العربية

ALLEN.
= History of the Georgian People. London, 1932.
CAHEN (CLAUDE).
= La Syrie du Nord a l'Epoque de Croisades et La Principauté Tranque D'Antioche. Paris, 1940.
= Un Traité d'Armurerie Composé pour Saladin. (Extrait du Bulletin d'Études Orientales. Damas. Tome XII, 1947-1948,
= Correspondance de Ḍ iyā ad-Din Ibn al-Athir (B. S. O. S. vol. XIV. part 1).
= La Tughrâ Seljukide. (Journal Asiatique, 1945).

CASANOVA

= Les Derniers Faṭimides. (Mémoires de La Mission Archéologique Francaise du Caire, Tome VI, 1893. p. p. 415-445).

DEMOMBYNES

= La Syrie a l'Epoque des Mamelouks. Paris, 1923.

DOZY (R. Q. A.)

= Dictionnaire des Noms des Vêtements chez les Arabes. Amesterdam, Müller, 1845.

= Supplément Aux Dictionnaires Arabes. Brill, Leiden, 1881.

DUSSAUD (R).

= Topographie Historique de la Syrie Antique et Médiévale. Paris, 1927.

ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM.

GERALD DE GAURY.

= Rulers of Mecca. London, 1951.

GIBB (H. A. R.)

= Arabic Sources for the Life of Saladin. (Speculum. vol. XXV. No. 1. January 1950. p. p. 58-74).

GOLDZIHER

= Streitschrift des Gazali Gegen die Batinija-Sekte. Leiden. 1916.

IBN AL-QALANISI

= Damas De 1075 A 1154. (Traduction annotée d'un fragment de l'Histoire De Damas d'Ibn Al-Qalānisī par Roger Le Tourneau). Damas, 1952.

IBN JUBAYR

= The Travels of. Edited by W. Wright, second edition revised by M. J. De Gœje. Leyden, 1907.

KAY (H. CASSELS)

= Yaman, Its Eatly Mediaeval History. London, 1892.

KINDERMANN

= Schiff im Arabischen. Zwickaw, 1934.

KING
= The Knights Hospitallers in the Holy Land. London, 1931.

LANE-POOLE (ST.)
= Mohammadan Dynasties. Westminster, 1894.

LEWIS (BERNARD).
= The Origins of Ismā ʿilism. Cambridge, 1940.

O'LEARY (DE LACY).
= A Short History of the Faṭimid Khalifate. London, 1923.

RUNCIMAN
= A History of the Crusades. vol. 1. The First Crusade. vol. 2 The Kingdom of Jerusalem. Cambridge University Press. 1951, 1952.

SOUVAGET
= Monuments Histoaiques de Drmas.

(STERN S. M.)
= The Succession of the Faṭimid Imam Al-Āmir, The Claims of the Later Faṭimids to the Imamate, And the Rise of Ṭayyibi Ismailism. (Oriens, vol. 4, No. 2, p. p. 193 ff).

STEVENSON.
= The Crusaders in the East. Cambridge University Press. 1907.

ZAMBAUR (E. DE.)
= Manuel de Genealogie et de Chronologie pour l'Histoire de l'Islam. Hanovre, 1927.